

جمهورية العراق وزارة التعليم العالي والبحث العلمي جامعة بابل /كلية تربية للعلوم الانسانية قسم التاريخ

غاندي وسياسية اللاعنف في الهند

بحث مقدم الى جامعة بابل /كلية التربية للعلوم الانسانية /قسم التاريخ — كجزء من متطلبات نيل شهادة البكالوريوس

الاستاذ الدكتور: صلاح خلف مشاي

اعداد الطالب حسین جاسم محمد

بسمالله الرحمز الرحيم

﴿ أَمَّنِ هُو قَانَتُ آنَاءَ اللَّيلِ ساجداً وقائماً يَحذَرُ الآخرةَ ويَرجور حمةَ رَبِهِ قَلْ هُلِيستوي الَّذين يعلمون والَّذين لا يعلمون إِنَّما يَتَذكَرُ أُولُوا الألباب ﴾

صدق الله العلي العظيم

(سورة الزمر الآبه ٩)

الإهداء:-

حينما تسير بنا الخطوات نحو عالم النجاح بخطى واثقة فإن هناك أياد بيضاء أذكرها منحتني كل

معاني الثقة وسطرت معي لوحة الإبداع ولونتها بألوان ملؤها المحبة لأحمل بين يدي ثمرة حلوه أهديها

لكم...

إلى العطاء والأمان أبي...

إلى الجنة والحنان أمى...

إلى عزوتي في هذه الحياة، إخواني وأخواتي....

إلى أساتذتي الأفاضل

إلى كل من قدم لي يد العون والمساعدة في تقديم التسهيلات لإتمام هذا العمل

المتواضع...

إلى كل أم سواء كانت عاملة أو غير عاملة لا تألو جهدا في الغرس الجميل في نفوس أبنائه لينبت

غرسه شبابا وشابات معطاءين كعطائه....

أهدي إليهم جميعا هذا العمل المتواضع

الشكر والتقدير

الى من هو الاحق بالحمد والثناء الى الله سبحانه وتعالى اتضرع شاكرا وممتنا فسبحانك اللهم راعيا للورى فانت الحق ان تحمد وتشكر وامتثاللا لقول رسول الله عليه الصلاة والسلام (من لم يشكر الناس لم يشكر الله) اتقدم بجزيل الشكر والتقدير لمن ساعدني في انجاز هذا العمل لاستاذي المشرف د . صلاح خلف مشاي .

وكما اقدم شكري وامتناني لجميع الاساتذة الكرام على مساعدتهم لي في العمل وخاصة د. صلاح خلف مشاي

وصل الله وسلم على محمد وعلى آل محمد وصحبه اجمعين

الفهرس <u>:</u>

رقم الصفحة	اسم الماده	ت
ب	الاية القرانية	١
E	الاهداء	۲
۶	الشكر والتقدير	٣
٥	الفهرست	٤
1	المقدمة	٥
1	اسباب اختيار الموضوع	٦
۲	خطة البحث	٧
11-4	المبحث الاول:وصف بلاد الهند من ناحية	٨
	الموقع الجيوسياسي وتركيبة السكان	
١٢	خلاصة االمبحث الاول	٩
79 -17	المبحث الثاني: الهند في ظل الاحتلال	١.
	البريطاني	
Y 9	خلاصة المبحث الثاني	11
٣.	المصادر	١٢
٣	المصادر الالكترونية	١٣

٥

المقدمة

بسبب تدهور أوضاع إمبر اطورية المغول في أو اخر القرن السادس عشر ميلادي، بدأ الغزو الأوربي يتوافد على الهند، وذلك نتيجة ضعف حكام ولاياتها وتصارعهم على السلطة والنفوذ وقد كان البرتغاليون السباقون في الوفود إلى الهند ومع الوقت اشتدت المنافسة بين كل من هولندا والبرتغال وفر نسا وإنجلترا حول الهند، وانتهى الأمر بسيطرة البريطانيين بعدأن تمكنوا من إنشاء شركة الهند الشرقية البريطانية سنة1599 م، التي أخذت تبسط سلطانها ونفوذها على البلاد بحجة المصالح التجارية شركة الهندعن البلاد للتاج البريطاني ،وانتقل حكم الهند إلى الحكومة البريطانية في شركة الهندعن البلاد للتاج البريطاني ،وانتقل حكم الهند إلى الحكومة البريطانية في الاستغلالية، فتنبه الزعماء الهنود لخطورة الوضعا لقائم فسعوا إلى بتوحيد صفوفهم المطالبة بالحكم الذاتي واستقلال البلاد، وقدكان على رأس هؤلاء العديد من الشخصيات السياسية مثل المهاتما غاندي الذي كانت له سياسة مغايرة فيا لمطالبة بالإستقلال، مما جعلها موضوع در استي المعنونة بد: المهاتماغاندي وسياسة اللاعنف في الهند .

أسباب اختيار الموضوع

- ساهمت عدة عوامل في اختياري لهذا الموضوع مجال للبحث والدراسة من أهمها

الرغبة الشخصية في البحث عن تراجم الأعلام والشخصيات الفاعلة في حياة المجتمع السياسية والاقتصادية والاجتماعية

- الكشف عن شخصية غاندي كسياسي نشط يناضل من أجل إستخلاص حقوق الإنسان من غير عنف

- معرفة الأساليب والطرق التي سلكها غاندي لطرح أفكاره وتجسيد جهوده في الدفاع عن الوطنية والهوية الحضارية للشعب الهندي ،محاولة معرفة خطه النضالي بإتباعه أسلوب جديدفي هذاالكفاح

خطة البحث

تشتمل خطة البحث على مقدمة ومباحث وخاتمة وملاحق إلى جان بالمصادر والمراجع. تناولنا في المبحث الاول: بالتعريف بالهند والمهاتما غاندي، وتطرقنا فيه الوصف بلاد الهند من ناحية الموقع الجيوسياسي وتركيبة السكان على اختلاف أجناسهم ولغاتهم ودياناتهم، وكذا الوضع السياسي الذي شهده التاريخ الهندي، ثم تناولنا حياة المهاتما غاندي وذلك انطلاقا من ذكر مولده ونشأته وتعليمه، والعامل التي ساهمت في بناء شخصيته الفكرية والمهنية.

أما المبحث الثاني :، فتناولنا فيه عرض أوضاع الهند في ظل الاحتلال البريطاني من خلال استعراض السياسة البريطانية الذي انتهجها المحتل من عوامل وأساليب استعمارية ويقابلها ردود الفعل الهندية ، بالإضافة إلى التطرق لأشكال ومظاهر المقاومة الغائدية التي تضمنت المظاهرات والاعتصامات والإضرابات في الجانب السياسي والاقتصادي والاجتماعي.

المبحث الأول

عرف العالم شخصيات غيرت مجرى التاريخ وصنعت أحداثا لا زالت تذكر حتى الآن، فمنهم من دفع حياته ثمنا كي يحيا غيره ومنهم من دفع حياته لتجسيد أفكاره، شخصيتنا المهاتما غاندي، وعليه توجب تقسيم المبحث إلى ثلاث مطالب، أوله المولد والنشأة، وثانيه التكوين

الثقافي والفكري لشخصيتنا المهاتما وثالثا ذكر نشاطه.

هو مهنداسكر مشاند غاندي الملقب بالمهاتما ، ولد المهاتما غاندي في الثاني من أكتوبر (تشرين الأول ١٨٦٩م، في بور بندر ... ، بمقاطعة الكجرات ... الهندية (١)، جده أوتا غاندي تدرج في الوظائف حتى أصبح رئيس المجلس التنفيذي تزوج مرتين وكان له من الأولاد ستة خامسهم كان أبو غاندي كر مشاند غاندي الذي عين عضوا في المحكمة، وتدرج حتى أصبح رئيسا للوزراء في راجكوت 0.000، وتزوج أربع مرات على التعاقب، بعد أن كان الموت يتخطف زوجته كل مرة، وقد رزق بنتين من زواجه الأول والثاني، وأنجبت له زوجته

١- تعني الرجل ذات الروح العظيمة، وأطلق عليه هذا اللقب من قبل طاغور شاعر الهند عند عودته من جنوب إفريقيا إلى الهند سنة ١٩١٥م، أنظر : ميلاد المقرحي، موجز تاريخ آسيا الحديث والمعاصر، منشورات Alga، فاليتا، مالطا، ١٩٩٩م، ص ٩٢. البلدة البيضاء وهي من إقليم يقع بين السند وبومباي يسمى الكجرات

وينفرد بلغته وبعض عادات أهله بين الأقاليم الهندية. ٢- أنظر: عباس محمود العقاد، روح عظيم المهاتما غاندي، شركة فن الطباعة، الإسكندرية، ١٩٩٩م، ص ٢١-٢٣ ولاية في شمال غربي الهند قرب البحر العربي، مساحتها ١٩٦,٠٠٠ كلم سكانها ٣٤,٠٠,٠٠٠ نسمة، عاصمتها غاندي

ناغار، استقلت في حكمها سلالة كجرات الإسلامية ١٣٩٦ – ١٥٧٢م أسسها مظفر شاه ١، توالى عليها ١٤ ملك كان آخر هم مظفر شاه ٣، ضمها أكبر. أنظر المتجد في اللغة والأعلام، ٤٢، دار المشرق، بيروت، ٢٠٠٧م، ص ٣٨٧

• عيسى الحسن، أعظم شخصيات التاريخ دينية أدبية، سياسية علمية، فلسفية مرة عبد الله المغربي، ط١، الأهلية، الأردن. ٣٤١، ٢٠١٠م، ص

... مدينة هندية في كجرات بشبه جزيرة كاتباوار، سكانها ٤٤٤,٠٠٠ نسمة. أنظر : المنجد في اللغة والأعلام، ط٤٦، دار المشرق، بيروت، ٢٠٠٧م، ص ٢٥٨

المجدي سلامة، غاندي مقاتل بلا حروب ١٨٦٩-١٩٤٨م، المؤسسة العربية الحديثة، مصر، القاهرة، ٢٠٠٢م، ص ٨.

الأخيرة، بوتلبياي" بنتا وثلاثة صبيان كان غاندي أصغرهم (١) عرفت أمه بالزهد وكانت تأكل وجبة واحدة في اليوم، وتصوم معظم الأيام، وتحولت إلى العقيدة الجينية، لأنها تناسب فكرها أكثر من عقيدتها الهندوسية (٢)، وتؤدي فريضة الصلاة كل يوم في المعبد حتى لو كانت مريضة وأثرت في حياة غاندي تأثيرا كبيرا (٣) حيث أخذ غاندي من أمه حبه للصوم، وكان يصوم احتجاجا على بعض سلوكيات الناس، التي يعارضها وأخذ عن أمه كذلك العقيدة الجينية، ومناسسها الكف عن العدوان والرحمة بالناس (٤).

وتعلم من أبيه التسامح نحو جميع المذاهب الهندوسية، ونحو غيرها من الأديان ($^{\circ}$) فخطب له أبوه وأمه فتاة هي ابنة أحد تجار بور بندر وهما في سن السابعة كعادة أهل الهند ولم يعلم غاندي بذلك ولا عروسه إلا عندما انتقل إلى المرحلة الثانوية ووصل سن $^{\circ}$ 7 تزوج من كاستور باي، وسمح له والده أن يفارق المدرسة لمدة عام وأن يحاول خلال هذه الفترة الاعتماد على نفسه للصرف على زوجته $^{(7)}$ ولم يبلغ العشرين حتى صار أبا الأربعة أطفال، ومات أبوه وهو في السابعة عشر من عمره، فكفله أخوه الأكبر $^{(\vee)}$ ، وتطلع اخوه إلى إعداد غاندي لتولى

المهاتما مهنداس غاندي، مذكرات المهاتما غاندي قصة تجاربي مع الحقيقة، تق بن يوسف جديد الورتيلاني، سطيف

٢- عصام الدين عبد الرؤوف الفقي، بلاد الهند في العصر الإسلامي منذ الفجر الإسلامي وحتى التقسيم، ط٢، دار الفكر

٢٥٦ العربي، القاهرة ٢٠٠٢م، ص

٣- ال يوسف سعد يوسف، عظماء من العالم غائدي المركز العربي الحديث، القاهرة (دس)، ص ١١، ص ١٢

٤ عصام الدين عبد الرؤوف الفقى، المرجع السابق، ص ٢٥٦

٥- المجدي سلامة المرجع السابق، ص ١٤

٦- يوسف سعد يوسف، المرجع السابق، ص ١٢، ١٣

(٧) عباس محمود العقاد، روح عظيم المهاتما غاندي، شركة فن الطباعة الإسكندرية، ١٩٩٩ء، ص ٢٧

نقع في شمال غربي أوروبا، مشكلة من جزر بين المحيط الأطلسي وبحر الشمال، عاصمتها لندن، مساحتها ٢٤٣,٦١٠ كلم ٢، عدد السكان ٦٣,٠٤٧,١٦٢ نسمة، نظام الحكم ملكي دستوري أنظر الهادي قطش عبد الرحمان أحمد٢٤٣.١٦ أطلس الجزائر والعالم طبيعيا – بشريا – اقتصاديا سياسيا دار الهدى عين مليلة الجزائر ٢٠١٣م، ص ٢٢٩.

منصب وزاري مرموق، فالحقه بالدراسة في إحدى جامعات الهند، ثم سافر إلى إنجلترا الدراسة القانون، وتعهد أمام أمه بعدم التخلي عن دينه في الوسط الأوروبي، ولا يشرب خمرا ولا يأكل لحما ولا يقترب من امرأة (۱) تميز المهاتما غاندي بشدة خجله، ولذلك لم تكن له صداقات مع أترابه في المدرسة ولهذا فإنه وجه كل صداقاته إلى الكتب، وكان يحب المشي ويصر على الذهاب إلى المدرسة ماشيا (۲) على الأقدام برغم وجود سيارة والده الفاخرة رئيس الوزراء (۳) كما أنه كان جبانا، وكان يستمع إلى الحديث عن اللصوص والأشباح والثعابين فيفزع منها ولا يجرؤ على الخروج من بيته في الظلام ولا ينام في حجرته إلا على نور (٤)، (أنظر الملحق رقم (٢٠))

تعلم مو هنداس في راجكوت حين بلغ سن السابعة أي من الدراسة الابتدائية، والتحق بالثانوية و هو في الثانية عشر من عمره ($^{\circ}$) واستمر بها ثلاث سنوات لم يرسب خلالها وحصل على الثانوية سنة ١٨٨٧م ($^{\circ}$) ، بمعدل متوسط وأسر بعناد الالتحاق بالجامعة حيث كان له طموح غامض في أن يصبح طبيبا، لكن ذلك كان صعب المنال ($^{\circ}$) ، وقال عن نفسه أنه كان في طفولته في الذاكرة فلم يحفظ جدول الضرب إلا بشق الأنفس، ولم يكن من التلاميذ اللامعين ولكنه كان يقبل على دروسه و لا يتوانى في استذكار ها، ولم يتعلم في المدرسة الكثير من الدروس الدينية، ولكنه كان يتلقاها في البيت والمعبد، ويعى منها كل ما يلقى إليه ($^{\wedge}$) التحق

- (١) عصام الدين عبد الرؤوف الفقي، المرجع السابق، ص ٢٥٧
 - اليوسف سعد يوسف، المرجع السابق، ص ١٢
 - ٣- المجدي سلامة، المرجع السابق، ص ٨
 - (٤) عباس محمود العقاد، المرجع السابق، ص ٢٤
 - ٥- المرجع نفسه، ص ٢٩.
 - ٦- يوسف سعد يوسف، المرجع السابق، ص ١٥
- ٧- كنات إيسوران، غاندي الإنسان تر غيات جازي، ط١، معابر سوريا، دمشق، ١٣٠٢م، من ١٥.
 - ٨- عباس محمود العقاد، المرجع السابق، ص ٢٩.

مو هنداس بكلية سامالداس في بها فناجر، ولكنه عجز عن متابعة ما يلقى فيها من دروس فتركها بعد الفصل الدراسي الأول عائدا لبيته (١) اقترح أحد أصدقاء الأسرة أن يسافر غاندي إلى إنجلترا لتعلم القانون ويصبح محاميا لأن الدراسات العليا في الهند لا تؤهل إلا لوظيفة كتبة سعد غاندي بهذه الفكرة التي وافق عليها أخوه الأكبر الاكسميداس هذا الأخير الذي تكفل بكل نفقات غاندي في إنجلترا، سافر غاندي إلى بومباي لتبحر الباخرة منها يوم ٤٠ سبتمبر

۱۸۸۸م إلى إنجلترا (۲).

عاش في الشهور الأولى من إقامته في لندن في حال من الضياع، وعدم التوازن، والرغبا في أن يكون جنتلمانا إنجليزيا، غير أنه سرعان ما أدرك أنه لا سبيل أمامه سوى العمل الجاد

خاصة أن وضعه المالي والاجتماعي لم يكونا يسمحان له باللهو وضياع الوقت (7).

بدأت ملامح شخصية غاندي تتضح، وكانت نباتيته مصدرا دائما لإحراجه، فهذه النباتية موروث ثقافي تحول عنده إلى قناعة وإيمان، فأنشأ ناديا نباتيا، تراسه "أولد فيلد" محرر " مجلة النباتي"، وصار السيد "إدوين أرنولد" نائبا للرئيس، وغاندي أمينا للسر (٤).

قضى غاندي سنوات الدراسة في إنجلترا بنجاح ولم يكتف بقراءة كتب القانون بل اخذ دروسا في الفرنسية (٥) والإنجليزية واللاتينية والضوء والحرارة، وحصل على شهادة

الماتر بكبو لبشن" من جامعة لندن (٦).

١- مجدي سلامة المرجع السابق، ١٦.

٢- يوسف سعد يوسف، المرجع السابق، ١٥، ١٦

٣- عيس الحسن، المرجع السابق، ٣٤١

٤- المرجع نفسه، ص ٣٤١

٥- ال يوسف سعد يوسف، المرجع السابق، ١٨

٦- مجدي سلامة المرجع السابق، ٢٠

بعد ثلاث سنوات قضاها غاندي في لندن اجتاز امتحاناته ورسم محاميا (١)، وقيد اسمه

في نقابة المحامين بلندن يوم ١٠ يونيو ١٨٩١م (٢).

وفي اليوم التالي مباشرة أبحر عائدا إلى الوطن (٣) ، فوجد أن أمه قد ماتت، فحافظ على ذكر اها رأى أن ينفذ كل تعاليمها ونصائحها واشتغل بالمحاماة، ولكنه فشل لأن طبيعة هذه

المهنة تتناقض مع طبيعته الفلسفية (٤).

وقد تأثر غاندي بعدد من المؤلفات كان لها دور كبير في بلورة فلسفته ومواقفه السياسية

منها "نشيد الطوباي" وهي عبارة عن ملحمة شعرية هندوسية كتبت في القرن الثالث قبل الميلاد ($^{\circ}$)، بالإضافة إلى كتاب الأنشودة السماوية وكذلك كتاب الضوء المنبعث من آسيا وكلاهما للسير "إدوين أرنولد"، ولقد قرأ غاندي كتابا عن "الجيتا"، واعتبره خير الكتب لمن أراد أن يعرف ما هو الحق ($^{\circ}$)، أما العهد الجديد فقد أثر في نفسه تأثيرا مخالفا وعلى الأخص موعظة الجبل ($^{\circ}$)، وكتاب "حق الرجل الأخير للفيلسوف الإنجليزي جون راسكين" الذي مجد فيه

١- الكنات إيسوران المرجع السابق، ص ١٩.

٢- يوسف سعد يوسف، المرجع السابق، ص ١٩.

٣- إكناتإيسوران، المرجع السابق، ص ١٩.

٤- عبد الرؤوف الفقي، المرجع السابق، ص ٢٥٧

٥- عيسى الحسن المرجع السابق، ص ٣٤٢.

معناها أنشودة الرب وأنشودة السموات والجيتا عند الهندوس تعدل قداسة القرآن عند المسلمين وقداسة الإنجيل عند

المسيحيين، وقداسة التورات عند بني إسرائيل أنظر سلامة موسى غاندي والحركة الهندية، مؤسسة هنداوي للتعلييم والثقافة

٢٣ القاهرة، ٢٠١٢م، ص

٦- مجدي سلامة المرجع السابق، ص ٢٣

المهاتما غاندي مهاتما غاندي في جنوب إفريقيا، تر: إسماعيل مظهر، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاؤه، مصر، ٦٢ ١٩٣٤

الجماعية والعمل بكافة أشكاله، وكتاب الأديب الروسي تولستوي .. الخلاص في أنفسكم الذي زاده قناعة بمحاربة المبشرين المسيحيين، وأخيرا كتاب الشاعر الأمريكي "هنري ديفدثورو"

العصيان المدنى (١)، (أنظر: الملحق رقم (٠٧).

لما عاد المهاتما غاندي للهند سنة ١٨٩١م، مارس المحاماة حينا في بومباي، فكان يرفضأن يتهم أحد من أجل دينه، ويحتفظ لنفسه دائما بحق ترك القضية إذا ما وجد أنها تتنافى معالعدل (٢)، بالإضافة إلى أنه لم يكن على معرفة بالقانون الهندي،

وسوء معاملة القضاة له، لأن جميع المحامين كانوا من الإنجليز فلجأ للتدريس إلا أن هذه المدارس التي عرض عليها العمللم تقبله لعدم حصوله على درجة جامعية هندية، فعمل محررا للعرائض في راجكوت (٣).

وفي عام ١٨٩٣م رحل غاندي إلى جنوب إفريقيا وأقام هناك ٢١ عاما يعمل مدافعا عن حقوق الهنود (١)، إلا أنه ضرب وأهين في جنوب إفريقيا لأنه اجتراً على النزول في الفنادق الأوربية والركوب في السكك الحديدية مع الأوروبيين (٥)، وسكن ولاية "ناتال" مقيما في أهم

ولد في ١٨١٩م، تأثر تفكيره بالإنجيل، درس الفن ونشر كتابا بعنوان الرسامون المحدثون في خمسة أجزاء، وبعد

دعى إلى الإصلاحات الاجتماعية، وأصبح أول أستاذ للفن في إنجلت إنجلترا في أكسفورد ١٨٧٠م، توفي في ٩٠٠م. أنظر : محمد بو ذينة، احداث العالم في القرن العشرين ٩٠٩م، مج ١، منشورات محمد بوذينة الجمهورية التونسية، ص ٥٠، ٥٠

• ١٩١٠ - ١٨٢٨م كاتب قصصي روسي حاول إصلاح المجتمع عن طريق العدل والمحبة وعدم العنف، صور العادات الروسية وانتقد المساوى، أشهر رواياته الحرب والسلم وأنا كارينينا أنظر المنجد في اللغة والأعلام، ٤٢، دار المشرق ١٨٤ بيروت، ٢٠٠٧م، ص

(۱) تركي ضاهر، أشهر القادة السياسيين من يوليوس قيصر إلى جمال عبد الناصر، الموسوعة السياسية، ط٢، دار الحسام ٣٨ بيروت لبنان ١٩٩٢م، ص

أويلوايريلديورانت، قصة الحضارة الهند وجيرانها، تر زكي نجيب محمود مج١، دار الجيل، بيروت، ص ٤٢٩. ج ٣. المجدي سلامة المرجع السابق، ص ٢٨، ٢٩

۷- عبد الفتاح أبو عيشة موسوعة القادة السياسيين عرب وأجانب، ط۱، دار أسامة، الأردن، عمان، ۲۰۰۲م، ص
 ۲۱۹ (

٥) عباس محمود العقاد، المرجع السابق، ص ٣٦

مدنها دوربان (١) وذلك عندما عرضت عليه شريكة إسلامية بعقد سنوي مع مكتبها في جنوب إفريقيا، كانت وظيفة مكتبة متواضعة كن الوضع الذي كان ينتظره بدا في غاية الاختلاف عما كان قد توقعه، فالقضية التي استدعى غاندي من أجلها كانت

قضية شائكة (٢) تتطلب مهارة دقيقة في المحاسبة لحل ألغاز سنين من الصفقات التجارية المعقدة، من دون أن تتوفر سجلات كافية، لكنه كان جاهلا بمسك الدفاتر التجارية أكثر من جهله بالقانون، ورغم ذلك بدأ بالانضباط الذاتي حيث درس كلاما يتعلق بمسك الدفاتر التجارية بنفسه إلا أنه قام بحملهابالطرق السلمية (٢).

عمل غاندي في جنوب إفريقيا مدافعا عن حقوق عمال الزراعة الهنود بالإضافة إلى العمال المستضعفين من الجاليات الأخرى، الذين تعرضوا للاضطهاد والتمييز العنصري ** من طرف حكومة جنوب إفريقيا التي شجعت على الاضطهاد العرقي، وذلك لمنع هجرة المزيد من الآسيويين إليها، وإكراه السكان المقيمين في جنوب إفريقيا على الرحيل عنها (٤).

إقليم في إفريقيا الجنوبية على المحيط الهندي مساحته ٨٦,٩٦٧ كلم عدد سكانه ٦,٢٥٦,٠٠٠ نسمة، عاصمته بيتر ما ويتزبورغ من مدنه دوربان يتميز بزراعات غنية تربية الماشية مناجم فحم ومغنيز وقصدير. أنظر المنجد في اللغة والأعلام، ٤٢، دار المشرق بيروت، ٢٠٠٧م، ص ٥٦٨

ا عيسى الحسن المرجع السابق، ص ٣٤٣

الإكناتإيسوران المرجع السابق، ص ٢١

٣ المرجع نفسه، ص(21،21

هو مبدأ يصنف البشر على أساس الهوية العنصرية ويقسمهم إلى أجناس متفوقة وأخرى سفلى، ويمنح الأجناس المتفوقة للامتيازات خاصة مادية ومعنوية، منها حصر الحق في الإقامة في مناطق مخصصة للطبقة المتفوقة، كما يحصر لهم حق الانتخابات والترشيح، وتحرم الطبقة الدنيا من سكان البلاد من حق المواطنة، ويصنف السكان في وثائق الهوية على أسس متباينة وذلك لاضطهادهم في كل وجوه الحياة. أنظر: عبد الوهاب الكيالي، الموسوعة السياسية، دار الهدى، بيروت، لبنان، (د،س) ص ٧٨٨، ج١

٤) عيسى الحسن، المرجع السابق، ص ٣٤٣

وكانت أول معاركه السياسية في بريتوريا لوقف التشريع الذي صممت حكومة بريتوريا على تبنيه لمنع الهنود من حق التصويت، حيث أخذ غاندي يدعوا إلى عقد مؤتمر من مختلف فئات الهنود، وبالفعل نجح في تأليب الرأي العام في الهند وبريطانيا ضد التشريع المقدم، إلا أنهفشل في إقناع الملكة فكتوريا برفض التصديق على هذا القانون (١).

كما قام بتحرير صحيفة الرأي الهندي (7) تصدر بالإنجليزية وثلاث لغات هندية (7). لقد اشتغل المهاتما غاندي محاميا، أمام المحكمة العليا في ناتال، وبعد ثلاث سنوات استطاع أن يحصل على إجازة للسفر إلى الهند ليرجع بعدها بعائلته سنة ١٨٩٦م (3) المواصلة نشاطه و هو الوقوف مع هنود جنوب إفريقيا حتى يحصلوا على جميع حقوق البيض ويقضي على العنصرية المتطرفة بجميع مظاهرها (9) في سنة (7) عن البيض ويقب البوير ... ، حيث واجه الهنودفي جنوب إفريقيا مشكلة نشأت عن التساؤل في الجانب العملي الذي يقومون به إزاء الحرب (7)، وكان موقف إلى جانب الإنجليز حيث بذل قصارى جهده في إقناع الهنود في جنوب إفريقيا

ولدت في ١٨١٩م، ملكت إنجلترا من ١٨٧٦-١٩٠١م، وإمبراطورة الهند من ١٩٨١-١٩٠١م، جعلت من التاج البريطاني رمزا للاستقامة الملكية والفضيلة الشخصية، تميز حكمها بالحركة والنشاط وقد اضطلعت خلاله بدور رئيسي في الشؤون الحكومية، توفية في ١٩٠١م. أنظر : محمد بو ذينة، أحداث العالم في القرن العشرين ١٩٠٠-١٩٠٩م، مج١، منشورات محمدبو ذينة الجمهورية التونسية، (د س)، ص ٧١

١- يوسف سعد يوسف، المرجع السابق، ص ٢٩.

٢) عبد الفتاح أبو عيشة، المرجع السابق، ص ٢١٩

٣) عباس محمود العقاد، المرجع السابق، ص ٣٩.

٤)مهدي سلامة المرجع السابق، ص ٣٧، ٣٨

٥- يوسف سعد يوسف، المرجع السابق، ص ٣٠

أطلق تعبير البوير، وهو تعبير هولندي يعني الفلاح على مستوطني جنوب افريقيا الذين يتحدرون من أصل هولندي أو فرنسي، والذين يتكلمون اللغة الهولندية تمييزا لهم عن البيض الذين ينحدرون من أصل بريطاني، تميز البوير بعدائهم لكل أشكال السيطرة الحكومية أنظر: عبد الوهاب الكيالي، الموسوعة السياسية، دار الهدى، بيروت، لبنان، (دس)، ص ٦٢٩، ج١.

٦- عباس محمود العقاد، المرجع السابق، ص ١٥٩

بالتبرع بسيارات إسعاف للصليب الأحمر البريطاني وتطوع أكثر من ألف من الهنود للقيام بتمريض الجرحى (1), وفي سنة 1.90 م عاد غاندي إلى الهند انتهاء حرب البوير، ووافقوصوله انعقاد المجلس الوطني في كالكوتا (1), حيث عرض قضية الهنود في جنوب إفريقيا على المؤتمر الهندي، وبعد شرح دقيق للقضية وافق عليه المؤتمرون بالإجماع، وسرعان ما استدعاه الهنود بجنوب إفريقيا ليرأس وفدا من هنود ناتال لعرض القضية على وزير المستعمرات البريطانية (1) فأبحر إلى جنوب إفريقيا تاركا أسرته في الهند (1)، وفي (1) سبتمبر (1) م دعا غاندي الجالية الهندية إلى عقد اجتماع في جوهانسبورغ هدفه إلغاء المرسوم الآسيوي الذي يفرض على الهنود تسجيل أنفسهم في سجلات خاصة وبالفعل فشلت الحكومة، وفي يفرض على الهنود تسجيل أنفسهم في سجلات خاصة وبالفعل فشلت الحكومة، وفي سيون جوهانسبورغ بكل من لم يسجل اسمه (1)، وكان غاندي جزاؤه السجن ثلاث مرات بين عامي (10) م

9 · 9 ام، في المرة الثالثة أضيف إلى سجن الأشغال الشاقة، ودخل معه آلاف من عمالالمناجم والفحم والسكر الهنود والإفريقيين، إلى صدر قانون عام ١٩١٤م يسمح له بالعودة حر اللهند (٦).

مدينة في افريقيا الجنوبية بالترانسفال، مساحتها ١,٦٠٠,٠٠٥م، وعدد سكانها ١,٦٠٠,٠٠٠ نسمة، أهم مركز تجاري وصناعي وثقافي في البلاد، صناعة ذهب مناجم صناعات ثقيلة حدائق حيوانات في ضواحيها مدينة سواتو الخاصة يسكن الزنوج. أنظر المنجد في اللغة والأعلام ٤٢، دار المشرق، بيروت، ٢٠٠٧م، ص ٢٠٨

١- يوسف سعد يوسف، المرجع السابق، ص ٢٩، ص ٣٠

٢- المجدي سلامة، المرجع السابق، ص ٣٩.

٣- اليوسف سعد يوسف، المرجع السابق، ص ٣٣.

٤- المجدي سلامة المرجع السابق، ص ٤٠

٥- اليوسف سعد يوسف، المرجع السابق، ص ٣٩ ٣٨

 ⁻ فؤاد شاكر، حصاد القرن العشرين رجال صاغوا القرن العشرين، ط١، دار المصرية اللبنانية، القاهرة
 ١٤٢١هـ، ٢٠٠١م ص ٣٧، ج١

خلاصة الفصل:

إن الطبيعة قضت على الهند بعزلة أبدية لما أحاطتها به من جبال هائلة وبحار شاسعة فالجبال والصحاري تحكم في تكييف جوها وحسب تأثير البحر ورياحه التي تهب عليها، حيثأصبحت تعرف الهند بخلاصة العالم بتنوع مناظرها، كما يوجد بالهند تمثيل كامل لمختلفعروق الإنسان وما عرفه من فنون وعلوم وآداب وما اعتنقه من مختلف العقائد هذه الأخيرةالتي تقوم عليها النظم الاجتماعية لسكان الهند جميعا.

غلبت على شخصية المهاتما غاندي النزعة الدينية حيث نجد جل سلوكه وأفكاره مستمدة من عقيدته الجينية، هذا ما أدى إلى إدخاله للدين في المجال السياسي، وذلك واضح من خلالتأسيسه للساتيا غراها والتي هي مجموعة من المبادئ تقوم على أسس دينية وسياسية واقتصادية في آن واحد، وهذا ما سنتطرق في تفصيله في الفصل الثاني.

المبحث الثاني

الهند في ظل الاحتلال البريطاني

المبحث الأول: السياسة البريطانية في الهند

المطلب الأول: أسباب الاحتلال

المطلب الثاني: طبيعة الاحتلال

المبحث الثاني: أشكال مقاومة المهاتما غاندي

المطلب الأول: المقاومة السياسية

المطلب الثاني: المقاومة الاقتصادية والاجتماعية

استطاعت شركة الهند الشرقية طيلة سنين من تشتيت المقاومة الهندية، ومد نفوذها السياسي والعسكري، والتجاري إلى مختلف أنحاء الهند، وأصبحت تسيطر على إمبراطورية واسعة بدأت تستغلها بسبب العقلية التجارية، وكان همها الوحيد استنزاف ثروة الهند، ورغم هذا أصر الهنود على المطالبة بالاستقلال، حيث نجد المهاتما غاندي يتزعم حركة المقامة السلمية وهي من الأساليب الجديدة في عملية المقاومة والنضال استندت على سياسة اللاعنف والعصيان المدني، وعليه قسمنا الفصل إلى مبحثين المبحث الأول بعنوان السياسة البريطانية في الهند، أما المبحث الثاني فيتمثل في ردة فعل المهاتما غاندي من هذه السياسة والذي اندر جتحت عنوان أشكال مقاومة المهاتما غاندي.

تعد شركة الهند الشرقية الأداة الفعالة الرئيسية التي أوصلت صاحب الحكومة البريطانية للتحكم في الهند، وتأسيس الإمبراطورية البريطانية، وأخذت تفرض سيطرتها على المقاطعات الهندية، وتفرض الضرائب عليها ما كان يزيد في قوة دخلها، وعليه قسمنا المبحث إلى مطلبين احتوى المطلب الأول على أسباب الاحتلال البريطاني للهند، أما المطلب الثاني تمثل في طبيعة وأشكال سياسة الاحتلال.

ليس من الصعب أن نفهم السبب الذي حمل الإنجليز على احتلال الهند لأن الأساس الكامل الذي تقوم عليه الرأسمالية هو التنافس الوحشي والاستغلال، وما الاستعمار إلا مرحلة من مراحله (١).

لقد فتح البريطانيون بلاد الهند الواسعة الزاخرة بالسكان في القرن الثامن عشر بأموال وخيرات الهند وجنودها واستغلوها أبشع استغلال، ولم يكن للوجود الاستعماري البريطاني في الهند في بداية الأمر أبعاد دينية تبشيرية بل كان مركزا أساسا على البعد التجاري الاقتصادي ولكن منذ القرن التاسع عشر شجعت الحكومة البريطانية الجهود التبشيرية المسيحية في الهند (٢).

وتكمن أسباب الاستعمار البريطاني للهند في عاملين أساسيين:

أولاً: الرغبة في ممارسة التجارة الحرة والحصول على الأرباح أي أن العامل الاقتصادي كان واضحا وقويا في السياسة الاستعمارية البريطانية تجاه الهند، وقد زادت الظروف السائدة يومئذ من أهمية وقوة العامل الاقتصادي، فبريطانيا كانت آنذاك رائدة الثورة الصناعية، وكان اقتصادها يتوسع بسرعة ملحوظة وكبيرة، وكانت تبحث عن الأسواق الخارجية لتصريف

ش

١- جواهر لال نهرو لمحات من تاريخ العالم، تر: لجنة من الأساتذة الجامعيين منشورات دار الآفاق الجديدة،
 بيروت ١١٨ ١١٨، ص

٢- ميلاد المقرحي، المرجع السابق، ص ٨٦

منتجاتها الصناعية، ومنافذ لاستثمار رؤوس الأموال، وقد بدت مناطق جنوب وشرق آسيا كأسواق غير محدودة لتجارة المنسوجات القطنية، في حين كانت المناطق الباردة في وسط آسيا وشمالها الشرقي تمثل أسواق مهمة للمنتجات الصوفية.

ثانيا: العامل الاستراتيجي الأمني بمعنى حماية الهند من أية أخطار خارجية محتملة خاصة من ناحية الشمال الغربي المدخل الطبيعي للغزاة في كل العصور، وحيث يمكن التهديدالروسي بالتوسع في أفغانستان ومن ثمة ربما في الهند (١).

سيطر الإنجليز بفضل تفوقهم العسكري على الإمارات الهندية فسقطت إمبراطورية المغول، واحتكرت الشركة الإنجليزية تجارة الهند (۱). وقد اتبع البريطانيون الأساليبالدنيئة في استغلال البلاد لمصلحتهم ومصلحة بلادهم الخاصة، فضيقوا أفق التعليم وقصروه على العائلات الخاصة التي تتعاون معهم، وفرضوا اللغة الإنجليزية على السكان، وخلقوا خلق تفرقة بين أفراد الشعب الهندي المسلم والهندوسي (۱)، من خلال جذب الإنجليز بالهندوس إلى جانبهم وغرس في نفوسهم كراهية المسلمين والسخرية من الدين الإسلامي وعادات وتقاليد المسلمين، وتقلد الهندوس بتحريض من الإنجليز – الوظائف الرئيسية في الدولة وفي الدواوين ومنحوهم الامتيازات التجارية، فتكونت في الهند أرستقراطية" هندوسية، فاشتد الحقد الطبقي في الهند (٤) كما قام الإنجليز بقتل الصناعات الهندية، لكي يبيعوا الشعب الهندي مصنوعات

----- ١-١- ميلاد المقرحي، المرجع السابق، ص ٨٦

٢- عصام الدين عبد الرؤوف الفقى، المرجع السابق، ص ٢٤٣

هي كلمة يونانية مكونة من ممتاز حكم)، وهو نظام سياسي يتميز بأن يتولى الحكم فيه طبقة من النبلاء أو أفراد من الطبقة الخاصة ويكون احتكارا لهم وهذا الحكم مبني على أساس التمييز الطبقي وعلى أساس بعض الأفراد أصلح من غيرهم من السيادة انظر : وضاح ريتون، المعجم السياسي، دار أسامة عمان، الأردن، ٢٠١٠م، ص ٤٥

٤- عصام الدين عبد الرؤوف الفني، المرجع السابق، ص ٢٤٣

إنجلترا، وهم من هذه الناحية كانوا سببا مباشرا للفاقة العظيمة في الهند وللمجاعات التي تكتسح البلاد م نوقت لأخر، بالإضافة إلى خلق روح الذل في أفراد الأمة (١). منذ أن بدأ

البريطانيون يسيطرون ويحكمون في الهند ظهرت أطماعهم في استغلال خيرات الهند من خلال شركة بالمظالم والفساد وأخذت أحوال الهند الاقتصادية في التدهور (٢).

وبمرورالزمن بدأ الهنود يضعون الخطط للقيام بثورة شاملة في الهند ضد الغزاة البريطانيين والتي حددت يوم ١١ ماي ١٨٥٧م، مو عد لقيام الثورة في جميع أنحاء الهند والجنود المسلمون والهندوس في الجيش البريطاني المعسكرفي مدينة ميروث هم الذين بدأوا الثورة وزحفوا إلى دلهي، حيث انتشرت في المناطق الوسطى الشمالية بصفة خاصة (٦). وتم الإمبراطور المغولي محمدسراج الدين بها دورشاه ليتولى قيادة الثورة إلاأرا لأخير لم يكن قادراعلى قيادتها فلاهو ولاجنوده ولاأعوانه كانواعلى دراية بأساليب والحرب الحديثة ومع ذلك استطاع الثوارأن يسيطرواعلى الموقف في دلهي (٤).

والسبب المباشر للثورة هو إرغام الضباط الإنجليز للجنود المسلمين والهندوسيين على أن يقطعوا بأسنانهم قطع امنده نمرك بمن دهون الخنازير والبقر لتشحيم بنادقهم، والمعروف أن المسلم محرم عليه تذوق دهن الخنزيروأن الهندوسي محرم عليه تذوق دهن البقر (°). وبعد أن استمرت الثورة أربعة شهور استعاد البريطانيون سيطرتهم على دلهى

۱۹/۰۹/۱۸۵۷م وقامت القوات البريطانية بالتعاون مع السيخ بقتل مئات الألوف من الثوار

١)السلامة موسى، غاندي والحركة الهندية، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة القاهرة، ٢٠١٢م، ص ١٢,١٣.

٢)ميلاد المقرحي، المرجع السابق، ص ٨٧.

٣)بانيكار، آسيا والسيطرة الغربية، تر: عبد العزيز توفيق جاويد مر: أحمد خاكي دار المعارف، القاهرة، ١٩٦٢م، ص ١٠٥ (١) ميلاد المقرحي، المرجع السابق، ص ٨٧.

ولد سنة ١٧٧٥م وهو الامبراطور المغولي الناسع عشر والأخير في الهند، حكم ما بين (١٨٣٥-١٨٥٨)، نفاه الإنجليز وتوفيسنة ١٨٦٢، أنظر: المنجد في اللغة والأعلام، ط٢٤، دار المشرق، بيروت، ٢٠٠٧م، ص ١٤٠ (٤) أحمد صالح عبوش تاريخ العالم الإسلامي في آسيا الحديث والمعاصر، ط١، دار الفكر، عمان، الأردن، ١٤٣٤هـ ١٢٠١م، ص١٦٩

وإحراق المدن والأسرى حتى انتهى الأمر بسيطرة القوات البريطانية على الموقف في كل مكانمن البلاد، وتم نفي بهادور شاه آخر حكام المغول في الهند إلى بورما (۱). قررت إنجلترا حل شركة الهند الشرقية سنة ١٨٥٨م، وضمت إليها ممتلكات التاج البريطاني، وأصبحت الهند مستعمرة بريطانية تتبع في إدارتها التاج البريطاني، وأدخلت إنجلترا الحضارة الغربية في الهند، واستحوذت على ثروات الهند الضخمة ورفعت الهند من مستوى ميزانية بريطانيا وارتفعت قيمة أسهمها في سوق المال العالمي (۲)، وسيطر القادة والضباط الإنجليز على الجيش الهندي، وأصبحت الهند سوقا تروج فيه المنتجات البريطانية، حيث ربط الإنجليز الهند بشبكة مواصلات حديثة، وهي السكك الحديدية وكذلك استولوا على الأراضي البور وزرعوها من طرف الفلاحين الهنود الفقراء بأجور زهيدة، وكما أنشأوا أجهزة الاته."

والمدارس والجامعات (٣)، في كل من كالكيتا وبومباي ومدراس سنة ١٨٥٧م، وقد ف بريطانيا أبواب التعليم من أجل إنتاج الكتبة.

كما حكمت بريطانيا الهند بعد الثورة حكما مباشرا عن طريق وزير مسؤول كان يحمل لقبوزير الهند، وأصبحت حكومة الهند تابعة للحكومة المركزية في لندن $\binom{3}{2}$.

وفي سنة ١٨٧٦م أعلنت الملكة فيكتوريا" نفسها ملكة على الهند وصارت تعرف بملكة

(١) ميلاد المقرحي، المرجع السابق، ص ٨٧،٨٨

تعرف أيضا باسم "ميانمار " وتزيد مساحتها على ربع المليون ميل مربع بلاد أسياوية تتمتع بتاريخ حضاري وعمراني عميق فحوض نهر الأميراوادي وهو أحد النهرين الكبيرين اللذين يقطعون أراضي بورما مع نهر السالوين، سكنه الإنسان الأول منذ قرابة خمسة آلاف سنة، وهذا الحوض بالذات لاتزال المنطقة التي يتجمع فيها السواد الأعظم من سكان البلاد، أعلنت بورمااستقلالها خارج أسرة الكومنولث البريطاني في ٤٠ جانفي ١٨٤٩م. أنظر : محمد بوذينة، أحداث العالم في القرن العشرين ١٩٤٠م، مج ٥ منشورات محمد بوذينة الجمهورية التونسية، ص ١٩٠٣٠٠

- (٢) عصام الدين عبد الرؤوف الفقي، المرجع السابق، ص ٢٤٤
- (٣) بانيكار، المرجع السابق، ص ٢٨١ (٤) أحمد صالح عبوش المرجع السابق، ص ١٦٦

بريطانيا وإمبراطورة الهند (۱). وفي سنة ١٨٨٥م من شهر ديسمبر تأسس حزب المؤتمر القومي الهندي بمحاولات هندية بريطانية مشتركة، وانعقد لأول مرة في مدينة بومباي، ساهم فيه حوالي مائة سياسي بارز من مختلف أنحاء الهند، كان من بينهم عدد من البريطانيين، وقد حرص الحزب أن يكون ممثلا عن كل القوميات، والأديان والعمل على رسم اتجاه سياسي موحد (١)، وفي إطار الحركة الوطنية الهندية من الحزب بثلاث مراحل أساسية هي: المرحلة الأولى تمتد من سنة ١٨٨٥م الموربية، وكان هدف الحزب في هذه المرحلة هو التعاون مع السلطات الاستعمارية البريطانية وممارسة الضغط عليه لمنح الهنود تمثيلا سياسيا، وتمتد المرحلة الثانية من سنة ١٩٠٧م حتى نهاية الحرب العالمية الأولى، حيث اشتد الصراع في هذه المرحلة (۱) بين الفئات المحافظة والفئات التقدمية داخل الحزب وهدفها المطالبة بالاستقلال، أما المرحلة الثالثة فقد بدأت سنة ١٩٠٩م وما بعدها وسيطرت فيها الغائدية كاتجاه سياسي بز عامة غاندي، استندت إلى سياسة اللاعنف و عدم التعاون مع السلطات البريطانية (١).

ذ

١) عبد العزيز سليمان نوار الشعوب الإسلامية، دار النهضة العربية، بيروت، ١٩٩١م، ص ٥٦٠،٥٦١

(٢) نورمان بالمر، النظام السياسي في الهند تر: محمد فتح الله الخطيب، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ١٩٦٥م، ص١٠٦٠

٣)ميلاد المقرحي، المرجع السابق، ص ٩١

هو من الصراع الحاسم على الخصوم المعاندين من خلال التحكم المقصود والمخطط في أدوات القوة السياسية لتحطيم إرادة الخصم باستخدام أسلحة لا عنفية قوية التأثير أحمد عبد الحكيم وآخرون، حرب اللاعنف الخيار الثالث، الدار العربية للعلوم ٥٠ ناشرون، ط١، بيروت، لبنان ٢٤٢٨هـ، ٢٠٠٧م، ص

٤) المرجع نفسه، ص ٩١ ص ٩٢.

المبحث الثاني: أشكال مقاومة المهاتما غاندي

عمل غاندي على الدفاع عن حقوق الهند في الداخل والخارج، فنادى بالمقاومة السلمية وعدم استعمال أي شكل من أشكال العنف، فلجأ إلى سياسة المظاهرات والاعتصام والمقاطعات وعدم التعاون، وبرز ذلك من خلال تقسيم المبحث إلى مطلبين، حيث تطرقنا في المطلب الأول إلى المقاومة السلمية، أما المطلب الثاني تضمن المقاومة الاقتصادية والاجتماعية.

المطلب الأول: المقاومة السياسية

وجه المؤتمر الهندي المنعقد في كالكيتا في سنة ١٩٢٨م إنذارا للحكومة البريطانية بضرورة العمل على منح الهند مرتبة الدومينون "، ولما لم تستمع الحكومة الإنذار المؤتمر بعد منتصف ليلة ٣١ ديسمبر ١٩٢٩م، أعلن المؤتمر استقلال الهند رغم

أنف إنجلترا، وفي يوم ٣٠ يناير ١٩٣٠م، تقدم غاندي إلى الحاكم العام البريطاني في الهند بعرض مجموع

النقاط والتي من أهمها:

- . خفض الضريبة السنوية المقررة على الأرض الزراعية.
 - . إلغاء ضريبة الملح.
 - . إنقاص النفقات العسكرية، والمدنية.
- . فرض ضرائب باهضة على كل المنسوجات المستوردة (1).

وفي 17 مارس من نفس السنة قام غاندي بزحفه المشور إلى مدينة داندي الساحلية (7).

١٠١ ١٠٠ ص ١٠١ ١٠١

مصطلح انجليزي معناه القوة والهيمنة، وهو نظام كان يربط بريطانيا بمستعمراتها عن طريق ربط سياساتها الخارجية بالتاج البريطاني، دليلاً على ولائها له، كانت كندا هي المستفيدة الأولى من هذا النظام، ثم تتبعها أستراليا فجنوب إفريقيا فنيوزيلاندا. انظر : عبد الحميد زوزو، تاريخ الإستعمار والتحرر في إفريقيا وآسياء ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر، ١٩٩٧م، ص ٣١

٢)ميلاد المقرحي، المرجع السابق، ص ٩٤.

لأن إنجلترا تحتكر لنفسها في الهند صنع الملح وبيعه للهنود، ومن وجد من الهنود حاملا قبضة من الملح لم تخرج من تحت يد الإنجليز عد مهربا ومجرما، وعوقب بأقصى أنواعالعقوبات (١).

دامت المسيرة 75 يوما على شاطئ البحر وامتدت لمسافة تقدر بـ 75 كلم وصل مع أصحابه إلى شاطئ المدينة في 7 أفريل (7)، وذلك مشيا على الأقدام، مع استراحة كل يوم اثنين، وسرعان ما انتشر خبر هذه المسيرة في كل أرجاء الهند،

وصمم الهنود على إنتاج الملح بأنفسهم، وكان أول قرار يختص بضرورة الاستيلاء على مستودعات الملح بمدينة دارسانا (٣)

وكان قد خرج وراء غاندي ألوف من الرجال والنساء، وأمر هم أن يصبروا للضرب ولا يضربوا، وأن يتعرضوا للأذى ولا يردوا بمثله (٤)، تحركت الجموع وتتابعت المسيرات على الشاطئ وامتدت آلاف الأيادي تأخذ الملح وتخترق القانون (أنظر الملحق رقم (٢٠)، وكان رد فا السلطات البريطانية أنها كافحت هذه المظاهرة بكل الوسائل، ووجدوا من الهنود من أب فمنعوا القطارات من السفر إلى الشاطئ، ومنعوا الخطابات، وعطلوا الصحف وراقبوها وارجال الشرطة والجيش، ثم انهالوا على المتظاهرين بالضرب حتى تحطمت الرؤوس والأجسام (٥)، كما أطلقت الشرطة رصاص مسدساتها على الجماهير، يقتل المرأة والشيخ والصبي، وقد خاب ظنهم إن اعتقدوا أن ذلك يكبح جماح الهنود، فما زادتهم تلك الدماء إلاصلابة (٢).

فكانت النتيجة القبض على أكثر من ستين ألف مواطن هندي ومواطنة، وقاموا بالزج بهم في السجون (١)، كما قبض على غاندي وذلك يوم 0 ماي 197 م، ولكن هذا لم يمنع تنفيذ مارب غاندي، فقد قام أحد أتباعه وهو إمام صاحب بالاستيلاء على مستودعات الملح وتوزيعه على الهنود، واضطرت الحكومة إلى إطلاق سراح غاندي يوم 0 ماي سنة 197 ام (7) ، ذلك أن حكومة العمال في إنجلترا واجهت معارضة صاخبة، واضطر راساي ماكدونالد رئيس الوزارة

١) أحمد توفيق المدني، حياة كفاح مذكرات، دار البصائر، الجزائر، ٢٠٠٩م، ص ٤٦٢، ج٢

٢)مجدي سلامة المرجع السابق، ص ٥٣

٣) يوسف سعد يوسف، المرجع السابق، ص ١٠٣

٤)عباس محمود العقاد المرجع السابق، ص ١٩٦

٥)مجدي سلامة المرجع السابق، ص ٥٥

٦)أحمد توفيق المدنى، المرجع السابق، ص ٤٦٣

البريطانية، أن يعدل في مجلس العموم بأن يغير الموقف ويحقق تحسنا في العلاقات خلال مؤتمر المائدة المستديرة ، فصدر الأمر بالإفراج عنه وعن كثيرين من المعتقلين، وجرت مباحثات بين غاندي و اللورد ايروين حاكم الهند ونائب ملك إنجلترا فيأوت (٣)، وكان الاتفاق على النقاط الآتية:

١)فؤاد شاكر، المرجع السابق، ص ٩٠

٢) يوسف سعد يوسف، المرجع السابق، ص ١٠٤

ولد سنة ١٨٦٦ اشتراكي بريطاني، أصبح في عام ١٩٢٤ أول رئيس وزارة عمالية في بريطانيا، وأثناء فترة رئاسته اعترفت بريطانيا رسميا بالاتحاد السوفياتي. وقد اتهم بخيانة الحزب عندما شكل الوزارة المشتركة سنة ١٩٣١، من المحافظين، استقال من جميع مناصبه السياسية والرسمية سنة ١٩٣٥، ومن أهم أعماله الاشتراكية والحكم ١٩٠٩، البرلمان والثورة ١٩١٩.

أنظر: عبد الوهاب الكيالي، الموسوعة السياسية، دار الهدى، بيروت، لبنان، ص ٦٦٦، ج٥

في تعبير اصطلاحي يستخدم في المجال السياسي بمعنى المفاوضات التي تجري بين الأطراف المعينة على مستوى متكافئ بدون أن يكون لأحد الأطراف ما يميزه عن غيره، ويبرز هذا المعنى بصفة خاصة في حالة إجراء مباحثات بين ده لة

كبرى وصغرى أو مع دولة حامية ومحمية أو دولة تمثلها عدة أحزاب وطنية متصارعة، أنظر : ص ٢٥٤.

٣)مجدي سلامة المرجع السابق، ص ٥٥٥٤

... هو تمرد بعض المدنبين ضد السلطات الحاكمة سواء كانت مدنية أو عسكرية محتلة، ويأخذ العصيان المدني عدة صور منها عدم التعاون مع السلطات الحاكمة أو المقاومة السلمية، مثل مقاطعة الواردات والسلع وعدم دفع الضرائب وكذلك إضراب الموظفين عن العمل أنظر : وضاح ريتون، المعجم السياسي، دار أسامة عمان، الأردن، ٢٠١٠م، ص ٢٥٠,٢٥١

. إيقاف حركة العصيان المدني.

. إطلاق سراح المساجين السياسيين.

. تحديد ضمانات لإسهام الهنود في الدفاع والشؤون الخارجية.

ولكن لما كان هذا الاتفاق لم يشر إلى فكرة استقلال الهند من قريب أو بعيد إلى فكرة استقلال الهند اعترض على هذا الاتفاق (١)، ثم أبحر بعدها غاندي إلى إنجلترا لحضور المائدة المستديرة (١)، المنعقد بتاريخ أوت ١٩٣١م، كانت نتيجته كالأول بسبب مطالبة غاندي بحق تصرف الهنود في ميادين المال والجيش والخارجية والاقتصاد وهي نفس الميادين التي كانت تعتزم الحكومة البريطانية الاحتفاظ بها لنفسها (٦) ، عاد غاندي للهند، بعد غيبة ثلاثة أشهر في إنجلترا ثم سويسرا، وجد نائب الملك الجديد يحكم الهند بيد من حديد تتمثل في الأوامر التحكمية، وإطلاق النار على الجموع، والسجن بالجملة، حتى جواهر لال نهرو ، كان في طريقه لاستقبال غاندي فألقوا عليه القبض، وأودعوه السجن، كما تم القبض أيضا على وكان ذلك في ٢٩ ديسمبر ١٩٣١م (٤).

اليوسف سعد يوسف المرجع السابق، ص ١٠٦ ١٠٧

مجدي سلامة المرجع السابق، ص ٥٥

عبد الحميد زوزو، تاريخ الاستعمار والتحرر في إفريقيا وأسيا، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ١٩٩٧م، ص ٣٧

تقع في وسط أوروبا، يحدها من الشمال المانيا ومن الشرق النمسا، ومن الجنوب إيطاليا، ومن الغرب فرنسا، عاصمتها برن نظام الحكم جمهوري اتحادي، استقلت في ١٠ أوت ١٢٩١م، مساحتها ٢١,٢٧٧ كم، وعدد سكانها ٧,٩٢٥,٥١٧ نسمة، وهي أول دولة من الناتج الخام للفرد يتمتع سكانها بمستوى معيشي هام أنظر الهادي قطش، عبد الرحمان أحمد

إدريس، أطلس الجزائر والعالم طبيعيا - بشريا – اقتصاديا – سياسيا، دار الهدى عين مليلة، الجزائر، ص ٢١٢ ولد سنة ١٨٨٩م، سياسي هندي من مؤسسي استقلال الهند الحديثة، وكان تلميذ لغاندي وساعده الأيمن في بناء الدولة

الجديدة، رئيس للوزراء ١٩٤٧-١٩٦٤ من زعماء دول العالم الثالث ومؤسسي حركة عدم الانحياز مع تيتو وجمال عبد الناصر، أنظر: المنجد في اللغة والأعلام، ٤٢، دار المشرق، بيروت، ٢٠٠٧م، ص ٥٧٨

(٤) مجدي سلامة المرجع السابق، ص ٥٥ ٥٦

ويوم ١٣ سبتمبر ١٩٣٢م اتخذ غاندي قرار الصيام حتى الموت احتجاجا علىتخصيص دوائر انتخابية للمنبوذين لأن غاندي سبق وأن قال أن المساواة أمر حتمي بين جميعالهنود مهما اختلفوا في العنصر الديني أو طبقة المجتمع.

وسر عان ما خشيت الحكومة إن مات غاندي داخل السجن تحدث مشاكل لا قبل لها كرد فعل الملايين الهنود الذين يتبعون غاندي، فاضطرت إلى إصدار قرار الإفراج عنه فورا (١).

المطلب الثاني: المقاومة الاقتصادية والاجتماعية

أصبح الظلم الإنساني وإهدار المستعمر لحقوق المواطنين العدو اللدود للمهاتما غاندي، وأيقن أن رسالته هي إنقاذ مئات الألوف من الشعب الهندي، أيا كانت ديانتهم أو عقائدهم أو أفكارهم أو مذاهبهم، من عبودية المستعمر وسيطرته (٢)، ففي أواخر سنة ١٩١٦م سمع عن فلاح تم تعذيبه في قرية شمال الهند، فوصل إليها حيث افتاده أحد رجال الشرطة إلى نقطة البوليس حيث حررت ضده مذكرة ووقع عليها بالعلم ببعده عن المنطقة، كما وقع بعصيان الأمر، فأعلن غاندي بالمحاكمة في اليوم التالي، ولما انبلج الصباح كانت القرية قد امتلأت بالفلاحين وطافت المظاهرة حول المحكمة (٣)، فأسقط في يد السلطات أمام هذه الألوف فاضطرت إلى الاستعانة بغاندي لتهدئة الجموع وإقرار السلام، فاضطر القاضي إلى إطلاق سراحه بدون كفالة غاندي احتج على تأجيل القضية، وأعلن الفلاحون أنهم على أتم الاستعداد لأن يسجنوا من غاندي إذا أصدر الحكم ضده، فاستبشر غاندي لذلك، وأمر نائب حاكم المقاطعة بحفظالتحقيق، وبهذا انتصرت حركة العصيان المدنى (٤).

١- يوسف سعد المرجع السابق، ص ١٠٦ ١٠٧

٢- فؤاد شاكر، المرجع السابق، ص ٨٨

٣- يوسف سعد يوسف، المرجع السابق، ص ٦٩ ٦٨

٤- المرجع نفسه، من ٦٩.

الخبر في أنحاء الهند (١) يوم ١٠ أفريل ١٩١٩م، وفي يوم ١٣ أفريل اجتمعت الألوف من الهنود في ميدان محصور يدعى جلنوالاباغ فاعتقد الجنرال السير ميشال داير" أن المجتمعون يتحدونه ويعصون أو امره، فأمر هم بالتفرق فلم يستطيعوا التفرق على عجل لأن المكان ضيق، فأطلق عليهم مدافعه الرشاشة لمدة عشر دقائق ثبت بعدها أن من مات من الهنود لا يقل عددهم عن أربعمائة شخص وجرح أكثر من ألف آخرين.

وبعدها صدر قانون في البنجاب يمنع التجمهر ويهدد بضرب المتظاهرين والقبض عليهم، وعدم السماح للهنود بعبور الشارع إلا زحفا على أرجلهم وأيديهم (٢) لأن ما فعله الجنرال دير في أمرتسار تضاف أن بعض الهنود اعتدوا بالضرب المبرح على ناظرة مدرسة إنجليزيةفي أحد شوارع هذه المدينة (٣). وكان رد فعل غاندي أنه قرر من فوره إعادة الأوسمة لنائب الملك التي كان قد ظفر بها منالحكومات البريطانية في أوقات مختلفة (٤).

أما الجنرال السير ميشلداير" فقد أمر في مؤتمر أمرتسار الذي عقد في نهاية 1919 معلى الستصدار قرار من المؤتمر كله باستنكار أعمال العنف التي وقعت من جمهرة الهنود، فصدر القرار بالرغم من معارضة كثير من أقوى الأعضاء (°)، غير أن حزب المؤتمر الهندي في مؤتمره بكالكيتا بتاريخ سبتمبر 1970 م، قد أعلن بعدم التعاون مع الإنجليز والامتناع عن الضرائب ومقاطعة بضائعهم (7)، ووافق المؤتمر بأغلبية كبيرة، حيث كتب غاندي مقالات :

١- عباس محمود العقاد المرجع السابق، ص ٦٠

٢ مجدي سلامة، المرجع السابق، ص ٥٣

٣- يوسف سعد يوسف، المرجع السابق، ص ٧٩

٤- ويل وابريل ديوارت المرجع السابق من ٤٣٠

٥- عباس محمود العقاد المرجع السابق، ص ٦١، ٦٢ (٠) عبد الحميد زوزو المرجع السابق، ص ٣٤

في مختلف الصحف تدعوا إلى هذه المقاطعة وتتحدى السلطة بكل مظاهرها السياسية والاقتصادية والاجتماعية، على أن تكون هذه الحركة ذات طابع سلمي، ولكن للأسف هذه الحركة بدأت تتخلى عن مبادئ غاندي فأشعلت النار في إحدى مراكز البوليس (۱)، في شورى شورا وقتلوا اثنين وعشرين من رجال الشرطة، فلم ينتظر غاندي حتى يجمع المؤتمر ويعرض عليه إعادة النظر في قراره، بل أعلن باسمه وحده وقف حركة العصيان المدني إلى أن يتهيا سواد الشعب لفهم هذه الحركة وتنفيذها على وجهها المقصود، وهو المسالمة واجتناب كل عمل فيه عدوان (۱). كما قام غاندي بصيام خمسة أيام تكفيرا عن هذه الجريمة.

لجأت الحكومة إلى القبض على غاندي يوم ١٠ مارس ١٩٢٢م باعتباره العقل المدبرلهذه الحركة، وبدأت محاكمته أمام القضاة الإنجليز يوم ١٨ مارس ١٩٢٢م ولما طلب منه القاضي بعد أن سرد لهم التهم الموجهة إليه أن يدافع عن نفسه فرض الدفاع ورد على القاضي بأنه فعلا يعترف بجميع هذه التهم، فحكمت المحكمة على غاندي بستة سنوات (٦)، سجنته سجنا منفردا لكنه لم يتألم بل أعد لنفسه برنامجا مفصلاً لدراساته خلال الستة أعوام المتي سيقضيها في سجنه، غير أن الحوادث تدخلت في تغيير مجراه، فكان مرضه بالزائدة الد...ة طريق خلاصه من السجن (٤) وكان ذلك يوم ١٢ يناير سنة ١٩٢٤م فبعدما أجرى الا الجراحية، لم يعد إلى السجن فرن الحكومة البريطانية قد أعفت عنه بقية المدة المحكوم عليه وهي أربع سنين، فأخلي سبيله يوم ٥٠ فيفري ١٩٢٤م خوفا من أن يموت في السجن، لقد كان همه الوحيد بعد أن خرج من السجن هو وحدة الهندوس والمسلمين، وأن يبقى الجميع أعضاء

١- يوسف سعد يوسف، المرجع السابق، ص ٧٩

٢- عباس محمود العقاد، المرجع السابق، ص ٦٢.

٣- يوسف سعد يوسف، المرجع السابق، ص ٨٣,٨٧

٤- ويل وابريل ديوارت المرجع السابق ص ٤٣٢,٤٣٣

في المؤتمر الهندي العام حتى لا يتصدع كيانه (١)، وقرر أن يصوم إلا عن الماء فقط بدءا من ١٨ سبتمبر ١٩٢٤م، وتعمد أن يصوم في بيت مولانا محمد على شقيق شوكت علي" وهو رجل مسلم لكي يوضح للناس فكرة وحدة الهند ولازمه طبيبان مسلمان بصفة مستمرة وقام الفسأندروز وهو بريطاني الجنسية بمهمة تمريض غاندي (٢). ففي تلك السنة تفاقم الخلاف بين الهندوس والمسلمين واشتد التعصب، فكثر القتل ودنست المساجد والمعابد ورأى غاندي أن يرحل بنفسه إلى الأقاليم الشمالية حيث كانت النزاعاتالطائفية تؤدي كل يوم إلى سفك الدماء (٢).

ومنذ ظهر اليوم التالي من صومه أقام صلاة جامعة لكل الأديان فقام أحد أئمة المسلمين بالاستهلال بفاتحة القرآن الكريم، وأعقبه القس أندروز الذي أنشد نشيدا مسيحيا عن الحب الإلهي، ثم رتل الهندوس شيئا من كتابهم (٤)، وتعود الأسباب الحقيقية للشقاق والشغب بين الهندوس والمسلمين، ثورة الهندوس من ذبح البقر بأيدي المسلمين، رغم أن البقر الذي يذبح إنما جاء للجزارين المسلمين فلاحين هندوس، بالإضافة إلى أن الهندوس هم الذين بن المسلمين بموسيقى مواكبهم الدينية التي يضجون بها أما المساجد الإسلامية وقت الصلاة

ولدت سنة ١٨٧٩م، من أسرة برهمية عريقة تقع قرب حيدر آباد، تحصلت على أعلى الشهادات في جامعتي لندن وكمبردج، وبعد عودتها سنة ١٨٩٨، قادت حركة واسعة في تعليم المرأة فقد كان لها الفضل في معالجة مشاكل الشباب والزواج المبكر. رحق انتخاب المرأة، وفي سنة ١٩١٤، أصبحت من أبرز أعضاء حزب المؤتمر الهندي وانتخبت لرئاسته سنة ١٩٢٠ ١٩٢٥، حضرت مؤتمر المائدة المستديرة رفقة المهاتما غاندي أنظر : محمد بوذينة أحداث العالم في القرن العشرين ١٩٤٠ ١٩٤٥، مع ٥، منشورات محمد بوذينة الجمهورية التونسية، ص ١٩٢٠،٣٨١

١)مجدي سلامة المرجع السابق، ص ٤٧،٤٨

٢) يوسف سعد يوسف، المرجع السابق، ص ٧٩

٣) يوسف سعد يوسف، المرجع السابق، من ٩٦

٤)سلامة موسى المرجع السابق، ص ٦٧

٥)مجدي سلامة المرجع السابق، من ٤٩

قرر غاندي في نهاية ديسمبر سنة ١٩٢٥م ترك رئاسة المؤتمر للسيدة ساروجيننايدو". الشاعرة ووعد أن يصوم عن السياسة عاما كاملا ليريح جسمه وروحه، كما دعا إلى إلغاء فكرة زواج الأطفال نهائيا كما دعا أيضا إلى عدم احتقار المنبوذين الذين يقومن بتنظيف دورات المياه والعمل في أحقر المهن لأنهم إخوتنا في الإنسانية، وحارب فكرة النجاسة التي كان البراهمة مصممين عليها، ومن أشهر العادات القاتلة في الهند التي حاربها غاندي كانت تتضح عندما يموت الزوج يأتون بزوجته حية لتحرق وهي حية مع جثة زوجها (١)، وكان هذا مظهر من مظاهر التدين، قد كفوا عن ذلك ولكن أصبحت الأرامل مكروهة ولا يتزوجن إلى اليوم في الهند إلا نادرا، كما حارب غاندي فكرة البغاء الديني فإن الهندي المتدين ينذر ابنته لخدمة المعبد، فإذا بلغت من الصبا حملها إلى المعبد فتصبح بغيا لرجال المعبد، فإذا بلغت سن الشبابوالجمال طردوها منه فتصبح بغيا لكل من يريد من عامة الناس (٢).

كما جعل غاندي المغزل محور الكفاح الاقتصادي في الهند، وقد أصبح المغزل رمزا لهذا الكفاح (٦) وهو أن يغزل كل فرد أو كل أسرة من القطن خيوط ما يحتاجه من ملابس وينهعلى نول بسيط صغير في البيت، وبما أن الهند بلاد حارة، فلا حاجة بالمواطن إلى من كثيرة ولا تقيلة، وضرب هو المثل بأن تخلى عن كل ملابسه وزيه التقليدي أو الغربي، اكتفاء من قطعة القماش الأبيض غزل خيوطها ونسجها بنفسه، تغطي بعض صدره ونصف جسمه الأسفل (٣)، وجعل غاندي استخدام عجلة الغزل مقياسا للتشيع المخلص للحركة القومية (أنظر: الملحق رقم ٤٠ الشكل المنسوجات البريطانية الآتية، كما قام الهنود الأغنياء والتجار بحرق المنسوجات المربطانية الآتية، كما قام الهنود الأغنياء والتجار بحرق المنسوجات

١- يوسف سعد يوسف، المرجع السابق، ص ٩٦

٢- المرجع نفسه، ص(98،97)

٣- سلامة موسى، المرجع السابق، ص ٥١.

٤- فؤاد شاكر، المرجع السابق، ص ٨٨،٨٩

الواردة من الخارج ففي بومباي وحدها أكلت ألسنة اللهب مائة وخمسين ألف ثوب من القماش (١).

وفي سنة ١٩٣٠م أدركت الحكومة البريطانية مدى خطورة المغزل اليدوي الهندي الذي اشتهر وأصبح في كل منزل على الصناعة البريطانية، فقد هبطت الواردات بمقدار الثلث تقريبا وهكذا ظهر جليا للحكومة البريطانية أن أسلوب غاندي في المقاومة رغم بساطة مظهره فهوأشد وأقسى مما كانت تتصور بريطانيا (٢).

خلاصة الفصل:

كانت الهند من أهم المستعمرات البريطانية عرفت بلؤلؤة التاج البريطاني، فعينوا عليها حاكما اهتموا بها اهتماما خاصا، وقد انتفع الهنود كما استضروا بالحكم الإنجليزي، وإن كان الضرر أكبر من النفع، فإن الإنجليز كافحوا الأمراض، حسنوا الاقتصاد ومنعوا عددا من العادات السيئة، فمنعوا مثلا قتل البنات الصغيرات وحرق الأرملة أو دفنها بعد موت زو نشروا تعليم اللغة الإنجليزية التي أصبحت لغلة البلاد الرسمية في بلاد تتعدد فيها اللغات | قامت أسس مقاومة غاندي على مبدأ "اللاعنف" على خلفيات دينية واقتصادية وسياسية في آن معاً، حيث تلخصت أهداف هذه المقاومة في عدم التعاون مع بريطانيا، في كل النواحي التجارية، والاقتصادية، ومحاربة الجسد في الحدود دون والاقتصادية، ومحاربة الألة لأنها تستعبد الإنسان، ومحاربة الجسد في الحدود دون عير أن هذه السياسة عرفت انعكاسات إيجابية وأخرى سلبية، فكيف كان مدى تاثير غير أن هذه السياسة على شبهالقارة الهندية.

⁽١) ويل وابريل ديوارت المرجع السابق ص ٤٣٢ ٢٣٤

⁽٢) يوسف سعد يوسف، المرجع السابق، ص ٩٩

الخاتمة

بعد قيامنا بهذه الدراسة لتاريخ الهند وشخصية المهاتما غاندي السياسية ، والتعمق فينضالها السياسي توصلنا إلى مجموعة من النتائج كان من أهمها:

- 1- قامت السياسة البريطانية على تقسيم الهند إلى إدارتين، الأولى تقوم على حكم بريطانيمباشر، والثانية تقسم بين الأسر الإقطاعية، كما قسمت الهند إلى مقاطعات حسب عددالسكان والأقليات وذلك بغرض زرع الصراع بين الأقليات الهندوسية والمسلمة.
- ٢- بروز المهاتما غاندي كشخصية سياسية ذات نزعة دينية ، إستمد أفكاره من
 عقيدته الجينية مما جعله يدخل الدين في أمور السياسة.
- ٣- بدأ غاندي حركته النضالية باستعمال العصيان المدني في جنوب إفريقيا، حيث عمل محاميا مدافعا عن حقوق العمال الهنود المهاجرين ضحايا التمييز العرقي، فقد تميزت هذه الفترةانتي قضاها بجنوب إفريقيا ١٩١٥-١٩١٥ من أهم مراحل تطوره الفكري والسياسي، حيث أتاحت له فرصة لتعميق معارفه وثقافاته والاطلاع على ديانات و عقائد مختلفة، واختبر أسلوبا في العمل السياسي أثبتت فعاليته ضد الإستعمار البريطاني، وأثرت فيه مشاهد التمييز العنصري التي كان يتبعها البيض ضد الأفارقة أصحاب البلاد الأصلية أو ضد الفئات الملونة الأخرى المقيمة هناك.
- ٤- لقد برهن غاندي عبر نضاله السلمي أن مفهوم اللاعنف بأبعاده الإنسانية يشكل أداة حقيقية في الصراع من أجل الحق والعدالة ونصرة المستضعفين والمظلومين، كما برهن أن هذا المفهوم يمتلك قدرة هائلة في تحقيق الأغراض السياسية والاقتصادية والاجتماعية للشعوب المستضعفة في مختلف أنحاء العالم. فاللاعنف حسب غاندي هو برنامج نضال متكامل وسلاح حقيقي فاعل يمكن للضعفاء والمقهورين أن يوظفوه في معاركهم الإنسانية من أجل الحق والسلام، ويمكنهم أن يستلهموه قوة قادرة على إحياء الوعى الأخلاقي للظالمين، وإيقاظالضمائر وإحياء القلوب الميتة وفي نهاية الوعى الأخلاقي للظالمين، وإيقاظالضمائر وإحياء القلوب الميتة وفي نهاية

حسن استخدامه يؤدي إلى إضعاف عزيمة المهتدي وهزم إرادته، وكسر شوكته ودفعه إلى طاولة الحوار والبحث عن السلام. ٥

- صقل غاندي مفهوم اللاعنف وقدمه للإنسانية منهجا أخلاقيا للنضال الإنساني من أجل الحرية والحقيقة، ويرتكز مفهوم اللاعنف عند غاندي على ركيزتين أساسيتين هما: الأهيمساو الساتيا غراها، ولا يمكننا فهم الدلالة الفكرية عنده من دون العودة إلى هذين المفهومين فالأهيمسا ترجمة لكلمة اللاعنف، ويعد مفهوم الساتيا غراها الركيزة الثانية لمفهوم اللاعنف عند

غاندي، حيث اتخذه شعارا لمسيرته النضالية ،وعنوان الفلسفته الأخلاقية ،لأن اللاعنف هوالطريق الذي يهتدي به الإنسان في بحثه عن الحقيقة ،وعليه فإن الساتي اغراهاعل بالتزاوج مابين الحقيقة والحب، ومن هذه الفكرة استنبط مبدأ المقاومة اللاعنفية التي تحتاج إلى ضبط النفس والتحكم بالذات والصبر وقوة الاحتمال وعدم ردالعنف بمثله ،فالساني اغراه اليست حركة فوضة وشغب،بلحركة بناء وتصحيح.

٦- لقد كانت مسيرة الملح الاحتجاجية وسيلة لزعزعة الاقتصاد البريطاني في
الهند،إذ كان الملح من الثروات التي تحتكرها الشركات البريطانية ضمن
الإحتلال ويمنع على السكان استغلاله،فقادغاندي مسيرة نحو البحرحيث أستخرج
الملح سنة ١٩٣١،سميت بمسيرة الملح.

عدم تجانس السكان، وتعدد الطوائف العرقية باختلاف أديانها ولغاتها، تسبب في عدم استقرارها ، فقدشهدت الهند عدة مواجهات دموية.

٧-زرع البريطانيين الصراع بين المسلمين والهندوس من خلال توزيع المناصب المهمة من الوظائف للهندوس ،وتفضيلهم علىا لمسلمين مما زادمن إتساع الفجوة بين المسلمين والهندوس ،وتجسد ذلك في التحرشات المتبادلة بين الطرفين وغاب عنهم أنذلك لصالح البريطانيين ،وتحول الصراع إلى الرغبة في تقسيم الهند

٨ – سياسة العصيان المدني أدت إلى نتائج مرضية لصالح الهنود حيث تضرر الإقتصاد البريطاني بشكل كبير نتيجة المقاطعة ،وتشبث الهنود بموقفهم الرافض لأي من تج بريطاني زعزع
 الإقتصادو أدىبهماتفكير فيحلو لأخرىغير إرغامالشعبعلى التجاوبمعالمنتج الإنجليزي .

9 سياسة غاندي نجحت في تحقيق الإستقلال للهند ،ولكنه ليس إستقلال تام بل تشوبه بعض الصراعات الداخلية بين المسلمين والهندوس حول التقسيم،
 وبروزمشكلة كشمير على الساحة السياسية .

• ١- إغتيال المهاتما غاندي كان نتيجة للصراع بين المسلمين والهندوس، حيث وجد الكثير من الهندوس أنه منحاز للأقلية المسلمة، وأن موقفه يجب أن يكون غير ذلك فتم إغتياله في

1981

المصادر

۱-ایسوران (ایکنات غاندي الانسان تر غیاث جازي، ط۱، معابر، سوریا، دمشق ۲۰۱۳م

٢- بالمر (نورمان): النظام السياسي في الهند تر محمد فتح الله الخطيب:
 مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ٩٩٥م.

٣-ابن بطوطة رحلة ابن بطوطة، ط٣، دار صادر، بيروت، لبنان، ٢٠٠٩م

٤-بانيكار آسيا والسيطرة الغربية، تر: عبد العزيز توفيق جاويد دار المعارفالقاهرة، ٩٩٢م

٥-عبد الحكيم (أحمد) وآخرون: حرب اللاعنف الخيار الثالث، ط١، الدار العربية للعلوم ناشرون ،بيروت، لبنان، ١٤٢٨هـ، ٢٠٠٧م.

7-الحسن (عيسى)، أعظم شخصيات التاريخ دينية أدبية، سياسية، علمية، فلسفيةمر عبد الله المغربي، ط١، الأهلية، الأردن، ٢٠١٠م.

V-ديورانت ويل وايريل قصة حضارة الهند وجيرانها تر: زكي نجيب محمود، دارالجيل، بيروت، ج Υ ، مج Γ .

٨-عبد الرؤوف الفقي (عصام الدين) بلاد الهند في العصر الإسلامي منذ فجر
 الإسلام وحتى التقسيم، دار الفكر العربي القاهرة ١٤٢٣هـ، ٢٠٠٢م.

9-زوزو (عبد الحميد تاريخ الاستعمار والتحرر في إفريقيا وآسيا، ديوانالمطبوعات الجامعية بن عكنون، الجزائر، ١٩٩٧م.

- ١٠ الساداتي أحمد محمود تاريخ المسلمون في شبه القارة الهندية
 وحضار تهمالدولة المغولية، مكتبة الآداب، القاهرة، ج١.
- ۱۱ سليمان وهاب عبد العزيز): الشعوب الإسلامية، دار النهضة العربيةبيروت، ١٩٩١م
- ١٢- سعد يوسف (يوسف) غطاء من العالم غاندي، المركز العربي الحديث القاهرة.
 - ١٣- سلامة (مجدي): غاندي مقاتل بلا حروب مكتبة الإسكندرية، القاهرة٢٠٠٢م
 - ٤١-شاكر (فؤاد) حصاد القرن العشرين رجال صاغوا القرن العشرين، ط١، دار المصرية اللبنانية، القاهرة ٢٠٠١م، ٢٤١هـ، ج٤.
 - ٥١-شعلاني (سليمة) ومراد (وداد): موجز تاريخ العالم، ط١، الفارابي، بيروت لبنان، ١٩٩٠م، ج٢، مج ٣
 - ١٦- العقاد عباس محمود روح عظيم المهاتما غاندي، شركة فن الطباعة الإسكندرية، ١٩٩٩م.
 - 17- عبد العاطي (محمد) الهند عوامل النهوض وتحديات الصعود، ط۱، الدار العربية، بيروت، لبنان ١٤٣١هـ، ٢٠١٠م ١٨ عيوش أحمد صالح) تاريخ العالم في آسيا الحديث والمعاصر، ط۱، دار الفكر، عمان، الأردن ١٤٣٤هـ، ٢٠١٣م.
- ١٩ غنيمي الشيخ رأفت) ورفعت عبد العزيز (محمد): آسيا في التاريخ والمعاصر،
 عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، ١٩٩٧م.
 - · ٢-غنيم عادل حسين وعبد الرحيم عبد الرحيم عبد الرحمن) تاريخ الهندالحديث، مكتبة الخانجي، مصر، ١٩٨٠م.
 - ٢١-لال نهرو (جواهر) لمحات من تاريخ العالم تر: لجنة من الأساتذة الجامعيين، منشورات دار الأفاق الجديدة، بيروت، ١٩٨١م.
- ٢٢- لوبون (جوستاف) حضارة الهند تر: عادل زعيتر، دار العالم العربي القاهرة ٩٠٠٩م.
- ٢٣ محمد (الشافعي) فنون ومهارات التفاوض وأساليب الإدارة الحديثة، ط١،مركز المحروسة، القاهرة ٢٠١٠

٢٤-محمد علي سعد الدين شاهين قضايا القرن العشرين، ط١، المملكةالأردنية الهاشمية، عمان، ١٤٢١هـ، ٢٠٠٠م.

٥٠-المشهداني (ياسر عبد الجواد): تاريخ الدول الإسلامية في آسيا، ط١، دار الفكر عمان، الأردن ١٤٣٠هـ، ٢٠١٠م

71- مهنا (محمد نصر) انتشار الإسلام في آسيا منذ الغزو المغولي دراسة فيتاريخ العلاقات الدولية والإقليمية، ط٢، المكتب الجامعي الحديث، محطة الرمل، الإسكندرية ١٩٩٧م.

۲۷-المقرحي (ميلاد) موجز تاريخ آسيا الحديث والمعاصر، منشورات ALGAفاليتا، مالطا، ۱۹۹۹م.

۲۸ المدني (أحمد توفيق): تاريخ إفريقيا الغربية الإسلامية من مطلع القرنالسادس عشر إلى مطلع القرن العشرين ويليه الاستعمار الأوربي الحديث في إفريقيا وآسيا وجزر المحيطات، دار البصائر، الجزائر، ۲۰۰۹م.

- ٢٩ المدني (أحمد توفيق حياة كفاح، مذكرات دار البصائر، الجزائر، ٢٠٠٩م ج ٢ - ٣٠ المهاتما غاندي مهاتما غاندي في جنوب إفريقية، تر: إسماعيل مظهر

٣١- محمد رباح (إسحاق: قضايا معاصرة سياسية استراتيجية، اقتصادية اجتماعية، ثقافية تربوية، ط١، دار كنوز المعرفة، عمان، الأردن ٢٠١٠مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاته، مصر، ١٩٣٤م.

٣٢- النمر (عبد المنعم: تاريخ الإسلام في الهند، ط١، المؤسسة الجامعية ،بيروت، لبنان ١٤٠١هـ - ١٩٨١

المصادر الالكترونية:

- ۱- صادق محمد عبد الكريم الدبش، الهند والمهاتما غاندي (متاح على الموقع www.alhewar.org:
- ٢- موسوعة مقاتل من الصحراء . الصراع الهندي الباكستاني، (متاحة على الموقع : www.mogatil.com تمت الزيارة يوم ٢٠١٥/٤/٢٨م
- ٣- يوسف العاصي الطويل ، المشاكل السياسية الناتجة عن تقسيم شبه القارة الهندية قضية كشمير (دراسة حالة) ، (متاح على الموقع : www.elfikr.com تمت الزيارة يوم : ١٥/٤/٢٨م
- ٤- محمد السيد سليم ، تطور العلاقات الهندية الباكستانية ، (متاح على الموقع www.ahram.org.og :
 - ٥- موقع مجلة الدفاع الوطني ، كشمير في قلب الصراع الهندي الباكستاني ، (متاح على الموقع : www.LEBARMY.GOV.LBgl dkji gl dkji تمت الزيارة يوم ٢٠١٥/٤/٢٨م

- ٦- موقع فكر جديد ، يوسف الطويل ، المشاكل السياسية الناتجة عن تقسيم شبه القارة الهندية قضية كشمير (دراسة حالة) (تمت الزيارة يوم
 ٢٠١٥/٤/٢٨
- ۷- سماح مزغني ، كشمير : صراع هندي باكستاني لم ينته ، (متاح على الموقع www.alhayat.com : v
 - ۸- مازن ارشید ، الهند رحلة تطور (متاح علی الموقع : http:llwww.alaraby.co.uk
- 9- عامر ذياب التميمي ، الهند اقتصاد ضخم واستثمارات لا تواكب متطلبات التنمية ، المصدر (متاح على الموقع : www.alhaiat.com تمت الزيارة يوم ٢٠١٥/٤/٢٤